



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



التواصل من منظور نظرية المناسبة

لدان سبيربر وديردر ويلسن

Communicate through the Perspective of Relevance theory of Dan Sperber and Deirdre Wilson

فاطمة الزهرة فتاك^{1*}

¹كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - الجزائر

ملخص	معلومات المقال
بنى دان سبيربر وديردر ولسن نظريتهما، اعتمادا على مناقشة كثير من آراء من سبقوهما من فلاسفة اللغة وعلماء التداولية، في كثير من القضايا التواصلية، وعلى رأس هؤلاء الفلاسفة بول غرايس، الذي مهد بنظرية الاستلزام الحوارية الطريق لميلاد نظرية تداولية معرفية هي نظرية المناسبة (الملاءمة)، التي تمثل التجسيد الفعلي للمنظور المعرفي في دراسة عملية التواصل، هذه النظرية حاول من خلالها سبيربر وولسن التوصل إلى حلول للإشكالات التي لاحظوها في الأطروحات التداولية حول المعنى والتواصل، وذلك من خلال إيجاد وصف وتفسير جديد للتواصل يجمع بين أشهر نموذج في تفسير التواصل هو نموذج الشفرة، و النموذج الاستدلالي الذي وضعه غرايس. هذا النموذج الذي وضعه سبيربر وولسن يصف التواصل على أنه عملية إظهارية استدلالية، يرتبط نجاحها بتوفر شرط المناسبة المثلى. وقد ركز سبيربر وولسن في هذا الوصف على عملية الفهم مستعينا في شرحه لها بالنظرية المنظوماتية لجيري فودور.	تاريخ المقال: الإرسال: 2019/04/18 المراجعة: 2019/05/27 القبول: 2019/06/15
هذا النموذج هو ما سنسعى إلى التعريف به في هذا المقال وذلك من خلال عرض أهم المقولات التي يقوم عليها والمصطلحات التي وظفت في تقريب هذه المقولات.	الكلمات المفتاحية: التداولية المعرفية، التواصل، المناسبة، السياق، الإظهار، الاستدلال.

Key words:

*Pragmatic Cognitive,
communication,
relevance, context,
démonstration,
reasoning.*

Abstract

Dan Sperber and Deirdre Wilson established their theory based on the debate of many philosophers of language and pragmatic scientists who came before them in many communicative issues. Paule Grice was the first who introduced the pragmatic theory with conversational implicature, which is the theory of the occasion that represents the epistemology of communicating, moreover, Deirdre Wilson and Sperber try to found the solutions of meaning and act of communicating and explained by the famous model code and Inductive model. in order to develop this theory, Wilson and Sperber try to explain The process of understanding the act of communicating based on ideal conditions in these descriptions. Deirdre Wilson and Sperber focused on The process of understanding through the Jerry Fodor systems theory. This model is what we will seek to introduce in this article, by presenting the most important statements and terminology on which it is based.

المقدمة

كتابهما " المناسبة، الاتصال والمعرفة" ومن بين هذه الاعترافات قولهما بعد إتمام مناقشة بعض قضايا التواصل عند غرايس: "ها نحن الآن على استعداد تقريبا لاقتراح نسخة معدلة من تحليل غرايس..."⁽¹⁰⁾.

هذا التعديل سنلاحظه من خلال مفهوم التواصل الذي قدمه سبيربر وولسن كبديل للمفاهيم التي سبقتهما عند كثير من المهتمين باللغة والتواصل بما فيهم غرايس.

1- كيف يتواصل البشر

كان هدف دان سبيربر وديردر وولسن من وضع نظرية المناسبة هو تشخيص الآليات الأساسية المترسّخة في سيكولوجية البشر، التي تفسّر عملية التواصل فيما بينهم⁽¹¹⁾. وكان أول سؤال طرحه في كتابهما " المناسبة" هو: كيف يتواصل البشر فيما بينهم؟ وقد حاولا في إجابتهما عن هذا السؤال، الخروج عن المفهوم التقليدي للتواصل، والمتمثل في تبادل الأفكار بين المتلقين عبر اللغة، إلى مفهوم مغاير له يبنّي على نظرة مغايرة للأفكار، هذه الأخيرة التي وضع لها سبيربر وولسن مصطلحا آخر: هو التمثيلات التصورية، وهو مصطلح يتماشى مع ماهية المفهوم من منظور سبيربر وولسن، إذ تعد الأفكار " كائنات تتولد في الذهن، وفيه تحيا وتموت، فهي لا تخرج منه أبدا، وهي حالات ذهنية تتحقق في الدماغ وليست أشياء أو خصائص بينية مشتركة عند الكائنات البشرية"⁽¹²⁾، ومن ثم فقولنا إن الأفكار تنتقل بين المتلقين هو أمر مخالف لطبيعة هذه الأفكار.

ولكن إن لم تنتقل الأفكار فكيف نتواصل؟

يشرح سبيربر وولسن التواصل باعتباره " عملية تتطلب جهازين لمعالجة المعلومات. أحد هذين الجهازين يُغيّر البيئة الفيزيائية للآخر، ونتيجة لذلك، يقوم الجهاز الثاني بتكوين تمثيل أو ترميز مشابه للتمثيل المخزون في الأول"⁽¹³⁾، وطبعا هذا التواصل يقصد به التواصل اللغوي بالأساس، إذ إن التمثيلات التصورية، تترجم على شكل منبه أو محفز مادي، ينتج عنه رد فعل في ذهن المخاطب، يتمثل في تشكّل تمثيل تصوري، يشبه بنسبة معينة التمثيل الموجود في ذهن المتكلم، إلا أنه لا يشبه المنبه على الإطلاق⁽¹⁴⁾ وبذلك فالأفكار لا تنتقل، بل هي تتولد بتأثير منبه، وهنا يتساءل سبيربر وولسن ما طبيعة هذا المنبه؛ هل هو اللغة بمفهوم الشفرة، وبذلك نحن مازلنا في إطار النظرة التقليدية، التي أثبتت فيها نظريات التواصل منذ أرسطو إلى غاية السيميوطيقا الحديثة على أنموذج الشفرة، أم هو البيئة أو الدليل حسب النموذج الاستدلالي الذي اقترحه في فترة متأخرة كل من بول غرايس وديفيد لويس والذي يقوم على استدلال المتلقي على مقاصد المتكلم من البيئة التي يصدرها المتكلم، وهذا الاستدلال ينطلق من مقدمات منطقية هي ما يعرف بالسياق ويستخدم في الاستدلال قواعد استدلالية معينة⁽¹⁵⁾.

يصنف موشلر التداولية إلى صنفين هما: التداولية المدمجة والتداولية الجذرية، أما أنواع النظريات التداولية فيذكر ثلاثة أنواع هي النظريات الخطية، والنظريات ذات الشكل Y، والنظريات المعرفية (العرفانية)، وهذه الأخيرة هي صيغة من صيغ التداولية الجذرية⁽¹⁾.

تعد نظرية المناسبة⁽²⁾ إحدى نظريات التداولية المعرفية، وقد وضع أسسها الفرنسي دان سبيربر (Dan SPERBER) (و1942)، وعالمة اللسان البريطانية ديردر وولسن (Deirdre WILSON)، (و1941) في بداية الثمانينات، وقد عرضا نظريتهما في كتابهما المشترك، الموسوم بـ " المناسبة، الاتصال والمعرفة" (1986)، هذه النظرية " تندرج ضمن علم النفس العرفاني⁽³⁾ وتتصل بشكل خاص باتجاه معين في علم النفس العرفاني⁽⁴⁾، هو نظرية فودور المنظوماتية التمثيلية"⁽⁵⁾.

هذه النظرية المنظوماتية تقوم على التمييز بين نوعين من أنظمة معالجة المعلومات: الأنظمة الطرفية (المدخلات) المختصة والمنظومية التي تعالج المعلومات الإدراكية (كالمعلومات السمعية والبصرية واللغوية...)، والنظام المركزي للفكر غير المختص وغير المنظومي، المسؤول عن عمليات الاستدلال⁽⁶⁾.

ونتيجة تأثر سبيربر وولسن بهذه النظرية، فقد افترضنا أن النظام المركزي هو مجال المعالجة التداولية، ولأن عمليات النظام المركزي غير مختصة، فإن المعالجة التداولية للغة بذلك هي أيضا غير مختصة، كما أنها غير مرتبطة بطبيعة النظام الطرفي الذي يغذي النظام المركزي. وهي إضافة إلى ذلك عملية نهائية، وتطبق على حصيلة النظام اللغوي، وهي تستعين لإنهاء عملية المعالجة بالسياق⁽⁷⁾.

أما الفكرة الأساسية الأخرى التي تضاف إلى ما سبق، فتكمن في أن الفعل التواصل لا يحظى باهتمام المتلقي ولا يفضي إلى أثر تأويلي، إلا بافتراض أن هذا الفعل التواصل يشتمل على ضمان بالمناسبة، لأن تفسير المفوضات ليس عملا مجانيا، بل هو عمل يكون جزاؤه تحصيل بعض الآثار المعرفية⁽⁸⁾. وعليه يصبح مفهوم المناسبة أساسيا في عملية فهم وتفسير الخطابات اللغوية.

وإن شكلت الأفكار المستمدة من نظرية المنظوماتية جزءا من الركائز الأساسية التي قامت عليها نظرية سبيربر وولسن، فإن جزءا آخر من الركائز استمد من النقد الذي وجهه سبيربر وولسن إلى نظرية الاستلزام الحوارية لغرايس، التي مهد من خلالها غرايس لقيام نظريات تداولية معرفية، وذلك من خلال تجاوزه للنظام الترميزي للغة، واهتمامه بالعمليات الاستدلالية في توليد الاستلزمات الخطابية⁽⁹⁾.

وقد اعترف سبيربر وولسن بذلك بعد مناقشة آراء غرايس حول المعنى والتواصل وشروطه في مواضع مختلفة من

أما عن القصد الذي ترتبط به هذه المعلومات، فهو ذو طبيعة نفسية أو بتعبير آخر هو حالة نفسية، محتواه يجب أن يمثل ذهنياً، وهو نوعان:

1- **القصد الإخباري:** الذي ترتبط به المعلومات التي يتم التنبيه إليها

2- **القصد التواصلي:** الذي ترتبط به المعلومات التي تُظهر أن فعل الإخبار هو فعل مقصود.

وعليه فالقصد الإخباري للمتكلم من إصدار منه ما، هو جعل مجموعة من الافتراضات⁽²⁰⁾ ظاهرة أو أكثر ظهورياً للمتلقى؛ بينما قصده التواصلي هو جعل من الظاهر تبادلياً للمستمع والمتكلم بأن لدى المتكلم هذا القصد الإخباري⁽²¹⁾.

لكن هل إظهار القصد الإخباري تبادلياً ضروري، حتى وإن أمكن تحقيق هذا القصد دون إظهاره؟

يجيب سبيربر وولسن عن هذا السؤال بقولهما؛ إن التواصل الإظهارى يساعد على تركيز انتباه المستمع على المعلومات المناسبة، وبذلك يساهم في تحقيق القصد الإخباري؛ أي تغيير البيئة المعرفية للمتلقى، لكن فضلاً عن هذا الهدف، فإن التواصل يغير البيئة المعرفية المتبادلة لكل من المتلقي والمتكلم وهذا الأمر وإن لم تكن أهميته المعرفية كبيرة، إلا أن له أهمية اجتماعية خطيرة، تتمثل في تغيير إمكانات التفاعل، وبالأخص في إمكانات المزيد من التواصل بينهما⁽²²⁾.

وهنا نتساءل ما هي هذه البيئة المعرفية، وكيف تكون متبادلة بين المتكلم والمتلقى؟

2- البيئة المعرفية

تختلف معلومات البشر عن عالمهم المادي باختلاف المحيط المادي الضيق، الذي يعيش فيه هؤلاء البشر من ناحية، وباختلاف قدراتهم الإدراكية والمعرفية من ناحية أخرى، هذه القدرات الإدراكية والمعرفية تتمثل في القدرات الإدراكية الحسية والقدرات الاستدلالية، وهي تختلف من شخص لآخر، من ناحية الفاعلية ومن ناحية المعارف السابقة التي تعتمد عليها في بناء تصور عقلي عن هذا المحيط التي اكتسبها الشخص من بيئته الاجتماعية، ومن لغته، ومما تختزنه ذاكرته من تجاربه الشخصية، هذا الاختلاف ينجر عنه اختلاف في التصور العقلي الذي يكوّنه الشخص عن هذه البيئة⁽²³⁾.

ومن ثم؛ فهذه القدرات تساهم في بروز ظواهر معينة لشخص ما في وقت معين، وظهورها يعني إمكانية تمثيلها وتمييزها ذهنياً، وبذلك فإن الحقائق الظاهرة للشخص تشكل ما أطلق عليه سبيربر وولسن **البيئة المعرفية**؛ أي أن البيئة المعرفية لشخص ما هي: **مجموعة الحقائق الظاهرة له**⁽²⁴⁾، التي يستطيع إدراكها حسياً أو ذهنياً أو أن يستدل عليها، وبذلك تكون هذه الحقائق الظاهرة دالة لبيئته المادية وقدراته المعرفية معا⁽²⁵⁾.

وبعد مناقشة سبيربر وولسن للنموذجين معا، توصلنا إلى أن كلا النموذجين يفي بالغرض بالنسبة لنمط مختلف من التواصل إلا أنه لا يستطيع كل منهما أن يفسر لنا كل أنماط التواصل كما أنه من الخطأ أن نرتقي بأي واحد منهما إلى مرتبة نظرية عامة في التواصل، لذا اقترحنا نموذجاً بديلاً عنهما معا هو كالتالي:

نموذج دان سبيربر ودريدر وولسن

حاول سبيربر وولسن أن يقفا موقفاً وسطاً من نموذجي الشفرة والاستدلال، لأن كلا النموذجين يعد شكلاً من أشكال التواصل، وهناك إمكانية للجمع بين الشكلين في التواصل الواحد، كما أنه لا يوجد دليل جازم على أن التواصل باستعمال الشفرة، يجب أن يفسر بأكمله بمعايير نموذج الشفرة، إذ إن المعنى اللغوي للجملة في التواصل اللغوي، لا يكفي لتفسير ما يعنيه المتكلم، بل هو فقط يساعد المتلقي في الاستدلال على ما يعنيه هذا المتكلم، ومن ثم فعملية التفسير وفك التشفير؛ هي تابعة ومساعدة لعملية الاستدلال الغرائسية، على حد تعبير سبيربر وولسن⁽¹⁶⁾.

ولتطوير هذه الفكرة استعان سبيربر وولسن بمفهوم المعنى عند غرايس، الذي أورده في مقاله "الدلالة" (1957) والذي ربط فيه المعنى بقصد المتكلم التأثير على المتلقي، وبعد مناقشة المقاصد الغرائسية، توصل سبيربر وولسن إلى أن التواصل ينجز من خلال تزويد المتكلم المتلقي ببيئة على أفكاره هذه البيئة سميها سبيربر وولسن المنبه أو الحافز، وهي في التواصل اللغوي تتمثل في الملفوظ، هذا المنبه يعمل على تعديل البيئة المادية للمتلقى، فيدرك المتلقي من خلال ذلك التعديل مقاصد المتكلم، وقد أطلق سبيربر وولسن على عملية تعديل البيئة المادية الإظهار بينما أطلق على عملية إدراك المقاصد من خلال هذا الإظهار **الاستدلال**⁽¹⁷⁾، وبذلك فعملية الإظهار وعملية الاستدلال هما عملية واحدة منظور إليها من زاويتين مختلفتين؛ زاوية المتكلم المنهمك في الإظهار، وزاوية المتلقي المنهمك في الاستدلال، وعليه فالتواصل هو عملية إظهارية واستدلالية في نفس الوقت⁽¹⁸⁾.

ولشرح المقولات الأساسية في نظرية المناسبة التي يسعى من خلالها سبيربر وولسن إلى تفسير عملية التواصل، استخدمنا ترسانة من المصطلحات والمفاهيم، يمكن عرض أهمها وبيان علاقتها بمفهوم التواصل فيما يأتي:

1- مقاصد المتكلم

يعمل الإظهار الذي يقوم به المتكلم، على تزويد المتلقي بنوعين من المعلومات، النوع الأول يتمثل في المعلومات التي تم التنبيه إليها، والنوع الثاني يفيد بأن النوع الأول قد تم التنبيه إليه بصورة مقصودة. ومن خلال هذا الإظهار يتم الاستدلال على هذين النوعين من المعلومات من قبل المتلقي⁽¹⁹⁾.

3- الظهور المتبادل

ما يميز البيئات المعرفية للبشر، أنها لا يمكن أن تتطابق أبداً، وذلك لاستحالة تطابق بيناتهم المادية وقدراتهم المعرفية، ولكن يمكن أن تتقاطع، وتقاطعها يكون بيئة معرفية يشترك فيها هؤلاء البشر في حالة تواصلهم، وهذه البيئة المعرفية المشتركة هي المجموعة الشاملة لكل الحقائق الظاهرة لهم. ولكن حتى اشتراكهم في هذه البيئة لا يعني أنهم يقومون بنفس الافتراضات، بل إنهم قادرون على فعل ذلك فحسب⁽²⁶⁾.

هذه البيئة المعرفية المشتركة التي يظهر فيها أي الأشخاص يشتركون فيها، يطلق عليها سبيربر وولسن اسم **البيئة المعرفية المتبادلة**، وكل افتراض ظاهر فيها يكون ظاهراً تبادلياً. هذه البيئة هي قابلة للتوسع بفعل نجاح التواصل، ولكن لتحقيق النجاح لا بد على المتكلم أن يمتلك بعض المعلومات عن بيئة المتلقي المعرفية، إذ إن المتكلم مسؤول عن تفادي سوء الفهم، الذي يكون عائناً أمام نجاح التواصل وذلك بالقيام بافتراضات صحيحة بشأن الشفرات والمعلومات السياقية التي تكون في متناول المتلقي، والتي يحتمل أن يستعملها في عملية الفهم والاستيعاب⁽²⁷⁾.

وهنا نتساءل على أي أساس يختار المتكلم الشفرات والمعلومات السياقية التي يمكن أن تساعد المتلقي على الاستدلال على مقاصده؟

هذا السؤال حاول سبيربر وولسن الإجابة عنه بالاستعانة بإحدى قواعد المحادثة عند غرايس وهي قاعدة المناسبة، فكيف وظف سبيربر وولسن هذه القاعدة؟ ولماذا ركز عليها دون سواها من قواعد المحادثة الغرايسية؟

4- مبدأ المناسبة

يسعى البشر من خلال كفاءتهم المعرفية في معالجة المعلومات، إلى تحقيق هدف بعيد المدى يتمثل في تحسين معلوماتهم عن العالم بالقدر المتاح، ضمن الموارد المتاحة، أما الهدف قصير المدى فيتمثل في تحقيق التوزيع الأمثل لموارد المعالجة المركزية. إذ يجب أن تخصص الموارد لمعالجة المعلومات، التي يحتمل أن تحقق الإسهام الأكبر في خدمة الأهداف المعرفية العامة للعقل، وبأقل قدر من الكلفة في المعالجة⁽²⁸⁾.

ولكن ما طبيعة المعلومات التي تخضع للمعالجة؟

أنواع المعلومات التي يتلقاها الإنسان من محيطه بشكل دائم هي: ⁽²⁹⁾

1- **معلومات قديمة**: يختزن تمثيلاً لها في ذاكرته، وهي لا تستحق المعالجة، ما لم يكن الوصول إليها من المحيط أسهل من الذاكرة.

2- **معلومات جديدة**: لا علاقة لها بأي تصور للشخص عن العالم، فتتم معالجتها بقدر كبير من الكلفة مع قدر ضئيل من الفائدة، وتضاف إلى الذاكرة على شكل نتف منعزلة.

3- **معلومات جديدة ترتبط بمعلومات قديمة**: تستعمل هذه المعلومات الجديدة مع المعلومات القديمة مجتمعة، كمقدمة منطقيّة في عملية الاستدلال، وهذا الجمع بينها يمكن من استنتاج معلومات جديدة إضافية، وهذا الأثر المضاعف مع الاقتصاد في جهد المعالجة، هو ما يوصف بالمناسبة.

هذه المناسبة هي التي يبحث عنها المتلقون، ليوفروا الجهد في معالجة المعلومات، ويحققوا أكبر فائدة من هذه المعالجة، لذلك تعد شرطاً ضرورياً لنجاح التواصل. وكما سبق أن أشرنا، فإن المتكلم يسعى إلى إظهار افتراضات معينة أكثر من غيرها في البيئة المعرفية للمخاطب، هذا الإظهار يمثل عملية تعديل في البيئة المعرفية للمتلقى، ولن يتجشم هذا المتلقي عناء معالجة المعلومات، التي وجّه انتباهه إليها، ما لم تكن مناسبة وذات صلة، بالقدر الذي يجعلها جديرة بانتباهه، وهذا الضمان بالمناسبة هو الذي يمكن من الاستدلال على أي الافتراضات الظاهرة حديثاً، قد تم إظهارها عن قصد⁽³⁰⁾.

مساهمة مبدأ المناسبة في التواصل الإظهارية الاستدلالية:

يرى سبيربر وولسن أنه ليمكن المتلقي من الاستدلال على القصد الإخباري، لا بد أن يكون المنبه إظهارياً بصورة متبادلة، وأن يتحقق في هذا المنبه مبدأ المناسبة، إذ إن الطبيعة الإظهارية للمنبه الظاهرة تبادلياً، تجعل من الظاهر تبادلياً، أن للمتكلم قصداً إخبارياً؛ أي له مجموعة من الافتراضات، أما مبدأ المناسبة فهو يشخص افتراضاً من مجموعة افتراضات القصد الإخباري، وبالتحديد افتراض المناسبة هذا الافتراض هو أيضاً افتراض بشأن افتراضات القصد الإخباري، وبذلك يمكن تأكيده أو عدم تأكيده بواسطة محتويات القصد الإخباري⁽³¹⁾.

ويضيف سبيربر وولسن أن افتراض المناسبة يتغير بواسطة عملية الفهم نفسها، فبداية الفهم يكون الدليل الابتدائي عليه غير مباشر، فهو مبني على أساس ضمان المتكلم بأن المنبه مناسب بصورة مثلى، لكن بمعالجة المتلقي للمنبه يحصل بصورة طبيعية على دليل مباشر مع أو ضد الافتراض بأنه مناسب بشكل أمثل، وبعد نهاية عملية الفهم يكون الدليل المباشر قد حل محل الدليل غير المباشر⁽³²⁾.

أما عن كيفية تشخيص المتلقي للقصد الإخباري، فإن المتلقي ينطلق بدايةً من افتراض أن المتكلم يتواصل بطريقة عقلانية، ثم يكون فرضية ابتدائية أولية هي أول تفسير سهل المنال يتوافق مع مبدأ المناسبة، إن وجد ذلك التفسير، وإلا فلا تفسير على الإطلاق؛ أي إما أن ينجح التواصل وإما أن يفشل، ومعنى ذلك أن هذه الطريقة تتوقف عند التفسير الأول، ولا تواصل سيرورة البحث عن افتراضات أخرى⁽³³⁾.

5- الاستدلال

ينطلق سبيربر وولسن في بيان كيفية حدوث عملية الفهم، وبيان الركائز التي يعتمد عليها، من فرضية مفادها أن عملية الفهم الاستدلالية هي عملية لا برهانية، وذلك لأن أقصى ما

الافتراضات نوعان افتراضات حقيقية أساسية، وافتراضات حقيقية تعبر عن توجهات بشأن التمثيلات القضوية وغير القضوية؛ كالرغبة، والاعتقاد، وتعد الافتراضات الحقيقية ميدانا للاستدلال التلقائي غير البرهاني، فكل افتراض صادق مكتسب حديثا يربط بخزين من الافتراضات الموجودة لتجري عليه عمليات الاستدلال، التي تهدف إلى تعديل أو تحسين تمثيل الفرد الإجمالي للعالم⁽⁴⁰⁾.

أما عن ناتج عملية معالجة المعلومات القديمة على ضوء المعلومات الجديدة فيسميه سبيربر وولسن التأثيرات السياقية، فما هي هذه التأثيرات؟

6- التأثيرات السياقية

يرى سبيربر وولسن أن التأثيرات السياقية هي تعديل وتحسين لسياق ما، هذا التعديل يتم بشكل تدريجي أثناء سير الخطاب، وذلك بإضافة افتراضات جديدة إلى الافتراضات السابقة، مع حساب التبعات المترتبة على هذه الإضافات، هذه الافتراضات لن تولد تأثيرات سياقية إلا إذا كانت هناك مناسبة بين الافتراضات الجديدة والافتراضات السابقة أي القديمة، ولذلك فإن التأثيرات السياقية لا غنى عنها في وصف عملية الفهم والاستيعاب، كما أنه لا غنى عنها في وصف المناسبة بين الافتراضات الجديدة والافتراضات القديمة التي تسيق فيها⁽⁴¹⁾.

أما عن أنواع هذه التأثيرات السياقية التي تنتج عن معالجة المعلومات من قبل المتلقي فهي: تقوية الافتراضات القديمة، أو التخلي عنها وحذفها.

أ- تقوية الافتراضات

يعمل الجهاز الاستنباطي من خلال الجمع بين المقدمات واستنباط النتائج، إلى إكساب النتيجة درجة من القوة، تتوقف على درجة قوة المقدمات المستنبطة منها، وهذا الأمر يتم وفق ثلاثة احتمالات:

- إذا كانت كلتا المقدمتين أكيدة فالنتيجة أكيدة.

- إذا كانت إحدى المقدمتين أكيدة والأخرى غير أكيدة، فإن النتيجة ترث قوة المقدمة الضعيفة.

- وإذا كانت كلتا المقدمتين غير أكيدة، فإن النتيجة ترث قوة أضعف المقدمتين⁽⁴²⁾.

ب- حذف الافتراضات الكاذبة

قد يحصل تناقض بين المعلومات الجديدة والمعلومات القديمة، وفي هذه الحالة يعمل جهاز الاستنباط على حذف أو محو الافتراضات الكاذبة؛ لتحل إشكالية التناقض الحاصل بين المعلومات، وذلك للحصول على تحسين مهم في تمثيل الفرد للعالم⁽⁴³⁾.

ولا يقتصر الحذف على الافتراضات الجديدة المناقضة للسابقة، وإنما يتعداها إلى الافتراضات الأضعف أيضا، فإذا قارن الجهاز

يمكن أن يفعله المتلقي هو تكوين افتراض، على أساس الدليل الذي يزوده به سلوك المتكلم الإظهارى، ولا يوجد لمثل هذا الافتراض برهان، كما أن المتلقي يستعمل أية معلومة ممثلة ذهنيا يتوفر عليها كمقدمة منطقية في عملية الاستدلال⁽³⁴⁾.

إذ إن عملية الاستدلال غير البرهاني لها حرية الوصول إلى الذاكرة التصويرية، كما أنها لا تتطلب أية آلية متخصصة، فالاستيعاب اللغوي - على حد تعبير سبيربر وولسن، يتطلب تطبيق عمليات الاستدلال المركزية غير المتخصصة، مما يجعلها أشبه بعملية التفكير المركزية⁽³⁵⁾.

هذه العمليات المركزية تعمل على تجميع وتقريب المعلومات، المستقاة من أنظمة المدخلات المتنوعة، ومن المعلومات المخزنة في الذاكرة، حيث تنتج عمليات أنظمة المدخلات تمثيلات تصويرية من تحويلها للتمثيلات الحسية الناتجة عن التعرض للمنبهات الحسية⁽³⁶⁾.

ويعدّ التمثيل التصوري حالة ذهنية وحالة دماغية، لها صفات منطقية وأخرى غير منطقية فالصفات المنطقية تتمثل في قابليتها للارتباط بعضها مع بعضها الآخر، بعلاقة اللزوم أو علاقة النقص وأيضا في جريان قواعد الاستنباط عليها؛ بينما تتمثل الصفات غير المنطقية في ارتباطها بمشاعر السرور والحزن، وفي وجودها في دماغ معين، وفي وقت معين ولمدة معينة⁽³⁷⁾.

ومما يجعل هذه التمثيلات التصويرية، قابلة للدخول في عمليات منطقية، وفي علاقات فيما بينها، هو امتلاكها لصيغة منطقية؛ هذه الصيغة هي تركيبية سليمة مركبة من مكونات تجري عليها عمليات منطقية صورية، تحددها بنية الصيغة، وتكون هذه الصيغة إما قضوية أو غير قضوية، ومعنى قضوية أنها تامة دلاليا، وتمامها الدلالي هو ما يجعلها قابلة للصدق والكذب، أما غير القضوية فهي غير تامة دلاليا، ولكنها بالرغم من ذلك فهي قابلة للمعالجة المنطقية، وذلك لسلامة صيغتها⁽³⁸⁾.

ويعدّ سبيربر وولسن الصيغ المنطقية غير القضوية مهمة من الناحية المعرفية، وذلك لأن هذه الصيغ هي التي تخزن في الذاكرة التصويرية، على شكل مخططات افتراض، والتي يمكن أن تكمل لتصبح افتراضات تامة، على أساس المعلومات السياقية، وعندما يكمل المتلقي هذه الصيغة التي تحتويها جملة لغوية، فهو يحولها إلى الصيغة القضوية التامة التي قصدها المتكلم؛ أما الصيغ القضوية فهي تمثل حالات محددة أو معرفة، تؤلف معلومات الفرد الموسوعية، أو تمثيله الكلي للعالم⁽³⁹⁾.

هذه الصيغ بنوعها هي ما يبنيه العقل ويخزنه، وهي أيضا ما يفكر به، إذ إنه يتعامل مع ما يخزنه في الذاكرة بوصفه حقيقة أو وصفا لعالم الواقع، هذه التمثيلات المخزنة في الذاكرة أطلق عليها سبيربر وولسن اسم الافتراضات الحقيقية، هذه

وهذا ينسجم على حد قولهما مع الأدلة التأملية، التي تزيد أن بعض التناقضات تُحلّ بواسطة الرفض الفوري والتلقائي للمقدمات المعيبة، في حين أن بعضها الآخر يتطلب تروياً وتأنياً.⁽⁴⁵⁾

أما الحالة الأخرى فقد يؤدي تسييق افتراض جديد في سياق يناقضه، ليس إلى رفض افتراض موجود سابقاً في السياق، بل إلى رفض بعض أو كل المعلومات الجديدة نفسها، وفي هذه الحالة لن يكون هناك أي تأثير سياقي ذي بال، هذه الوضعية لخص مفتاح بن عروس حالاتها في المخطط الآتي:

الحالات التي لا يتحقق فيها الأثر السياقي

الافتراضات الجديدة تتناقض مع	الافتراضات الجديدة ليست	غياب العلاقة بين الافتراضات
السياق الذي يوجد فيه المتلقي " (45)	مضيدة	الجديدة والافتراضات القديمة

يقول سبيربر وولسن أن هذه القوة لا تحتاج أن تصور في العقل، لكي توجد أو تؤثر في العملية المعرفية، ولكن البشر يملكون حدساً بشأنها، ويعبرون عن هذا الحدس ضمناً من خلال صيغ الجمل التي ينتجونها، هذا الحدس هو افتراض بشأن افتراض آخر.

أما عن درجة قوة الافتراض؛ فلا يمكن حسابها بدقة، بصورة كمية، من منظور سبيربر وولسن بل هي خاضعة لأحكام المقارنة عبر مراحل المعالجة المختلفة لنفس الافتراض، أو بين افتراضين مختلفين.⁽⁵¹⁾

هذا عن وصف المناسبة، فماذا عن كيفية استقصائها وتحقيقها في العمليات الذهنية؟

7- السياق

يجمل سبيربر وولسن مفهوم السياق في مجموعة من الخصائص، تتمثل في كون هذا السياق مركب نفسي، وهو شعبة من افتراضات المتلقي بشأن العالم، هذه الافتراضات ليست حالة العالم الحقيقية ولا تتعلق بالبيئة المادية المباشرة، أو المفوضات السابقة توأ فقط بل تتعلق أيضاً بالتوقعات المستقبلية والفرضيات العلمية والمعتقدات الدينية والحكايات المخزونة في الذاكرة، والافتراضات الثقافية العامة والمعتقدات بشأن الشخص وحالته العقلية.⁽⁵²⁾

وبذلك فالسياق هو مجموعة من افتراضات الفرد القديمة، التي تتحد معها الافتراضات الجديدة لتنتج مجموعة متنوعة من التأثيرات المختلفة، هذا السياق يتساءل عنه سبيربر وولسن؛ هل هو محدد مسبقاً أم يتم اختياره؟

يرى سبيربر وولسن أن الخطوة الحاسمة في معالجة المعلومات الجديدة، هي ربط هذه المعلومات، بمجموعة من الافتراضات

الاستنباطية قوة الافتراضات الجديدة بقوة الافتراضات القديمة، فوجد إحدى الافتراضات أضعف من الأخرى، حذف الأضعف سواء كانت هذه الافتراضات جديدة أم قديمة وهو لا يكتفي بحذفها وحدها، بل يحذف معها ما يستلزمها تحليلياً أو تركيبياً، ويطبّق هذا الإجراء بصورة تكرارية، إلى أن تستنفذ كل عمليات الحذف الممكنة.⁽⁴⁴⁾

ولكن أحياناً لا تتأتى المقارنة بين الافتراضين المتناقضين، أو تكون قوتها متساوية، وفي هذه الحالة يفترض سبيربر وولسن أن يُحلّ التناقض بوسائل أخرى، كالبحت الواعي عن بينات أو أدلة إضافية مع أو ضد أحد الافتراضين المتناقضين،

هذه الافتراضات الخالية من أي تأثير سياقي في سياق معين، هي افتراضات عديمة المناسبة في ذلك السياق، لكن وجود التأثير السياقي وحده غير كاف للحكم بتوفر شرط المناسبة ذلك أن المناسبة عند سبيربر وولسن هي مسألة درجة وليست وجوداً فقط، لذلك صاغاً تعريفاً للمناسبة من منطلق شروط تحققها، فقال: " شرط المقارنة (1) يكون الافتراض مناسباً في سياق ما، بالقدر الذي تكون تأثيراته السياقية في ذلك السياق كبيرة.

شرط المقارنة (2) يكون الافتراض مناسباً في سياق ما، بالقدر الذي يكون الجهد الذي تتطلبه معالجته في ذلك السياق قليلاً" أما بالنسبة إلى مصدر قوة بعض الافتراضات وضعف بعضها الآخر فيرى سبيربر وولسن أن قوة الافتراض ترتبط بعاملين اثنين

الأول: يتعلق بكيفية اكتساب هذه الافتراضات وهي على النحو الآتي:

- الافتراضات المبنية على أساس تجربة إدراكية واضحة، تميل إلى كونها قوية جداً.

- الافتراضات المبنية على أساس قبول كلام شخص ما، تكون لها قوة متناسبة مع ثقة الفرد بذلك المتكلم.

- الافتراضات التي يتوصل إليها بالاستنباط، فتعتمد على قوة المقدمات المنطقية التي استنبطت منها.⁽⁴⁹⁾

الثاني: يتمثل في تاريخ معالجة تلك الافتراضات أو مساهمتها في معالجة افتراضات أخرى حيث كلما ساعد افتراض ما في معالجة معلومات جديدة زادت قوته، وكلما زاد في صعوبة معالجة معلومات جديدة نقصت قوته.⁽⁵⁰⁾

وهنا نتساءل؛ فيما تتمظهر هذه القوة؟ وكيف تقاس؟

أية معلومات تعالج إلى أقصى حد ممكن، لذلك فإن البشر ينطلقون في بداية معالجتهم للمعلومات، من فرضية مناسبة هذه المعلومات للسياق، وإلا لما كانت تستحق عناء المعالجة، وبذلك فهم يعمدون إلى تقييم المناسبة، ثم ينتقون السياق الذي يمكن أن يزيد في هذه المناسبة إلى أقصى حد ممكن⁽⁵⁶⁾.

توجد في نهاية كل عملية استنباطية، مجموعة من السياقات المتاحة للمتلقى، هذه السياقات مرتبة إلى حد ما، من الأصغر إلى الأكبر حجماً، بموجب علاقة الاحتواء، وهذا الترتيب يوازي ترتيب سهولة المنال، فالسياق الابتدائي الذي هو الأصغر، يكون معطى فوراً وبمباشرة، بينما السياقات التي تحتوي السياق الابتدائي، مع بعض التوسيع بدرجات مختلفة فيمكن الوصول إليها بخطوة أو أكثر بحسب درجة الاتساع، ومن ثم كلما زاد اتساع السياق وكان أصعب منالاً، زاد معه الجهد المبذول في تحديده⁽⁵⁷⁾.

ولهذا السبب فإن سببربر وولسن يعرفان المناسبة، بالنسبة للفرد الذي يقوم بمعالجة الافتراضات بقولهما: "يكون الافتراض مناسباً بالنسبة للفرد في وقت معين إذا وفقط إذا كان مناسباً في سياق أو أكثر من السياقات المتاحة لذلك الفرد في ذلك الوقت"⁽⁵⁸⁾.

ولأن الفرد يهدف إلى تحقيق المناسبة القصوى، فإنه سينتقي أفضل سياق ممكن لمعالجة الافتراض، ومن ثم، فيجب أن يتحقق شرطان اثنان في هذا الافتراض، هذان الشرطان هما:

" شرط المقارنة (1): يكون الافتراض مناسباً بالنسبة للفرد، بالقدر الذي تكون تأثيراته السياقية المنجزة عند معالجته بشكل أمثل كبيرة.

شرط المقارنة (2): يكون الافتراض مناسباً بالنسبة للفرد، بالقدر الذي يكون الجهد الذي تتطلبه معالجته بصورة مثلى قليلاً"⁽⁵⁹⁾.

وبذلك وكخلاصة لما تقدم يمكن القول أن نموذج سببربر وولسن السابق الذكر ينطبق على مختلف أنواع التواصل سواء كان هذا تواصل مشفراً أم غير مشفر، وسواء كانت الشفرة هي لغة طبيعية أم لغة أخرى، إلا أن أكثر أنواع التواصل التي حظيت باهتمام سببربر وولسن في كتابهما "المناسبة" هو التواصل اللغوي، هذا الأخير هو ما سنلخصه فيما يأتي:

8- التواصل اللغوي

يتضمن التواصل اللغوي نمطين من عملية التواصل، بحيث يكون النمط الأول مبني على التشفير، والنمط الثاني مبني على الإظهار والاستدلال، ويعد الملفوظ اللغوي المستخدم في هذا التواصل منبهاً يؤد عملية فك تشفير تلقائي، وإذا كان الفهم هو عملية تشخيص قصد المتكلم، فحينئذ يكون فك التشفير اللغوي شيئاً سابقاً لعملية الفهم والاستيعاب.

تتمثل مهمة المتكلم الرئيسية في إيصال قصده الإخباري إلى

الخلفية المنتقاة، بصورة وافية في ذاكرة الجهاز الاستنباطي، هذه الافتراضات مصدرها الذاكرة البعيدة المدى، والذاكرة قصيرة المدى والإدراك الحسي. وقد أولى سببربر وولسن للمعلومات المخزنة في الذاكرة قصيرة المدى أهمية بالغة، ذلك أن هذه المعلومات سهلة المنال وهي التي تستخدم عادة في معالجة المعلومات الجديدة. لكنهما يتساءلان عن طبيعة هذه المعلومات، ثم يجيبان عن هذا التساؤل من خلال مجموعة من الفرضيات⁽⁵³⁾.

أول هذه الفرضيات أن الذاكرة قصيرة المدى تحتوي مجموعة من المخازن، من بينها مخزن الجهاز الاستنباطي أو ذاكرة الجهاز الاستنباطي، هذه الذاكرة يحتفظ فيها بكل اللزومات التركيبية المستنتجة حديثاً، وبكل المقدمات المنطقية التي طبقت عليها قاعدة تركيبية، وبكل المقدمات التي تمت تقويتها، بينما الافتراضات والمقدمات التي لم تستعمل في معالجة أحدث المعلومات، ولم تؤثر في الاستنباط أو تتأثر به، فتحذف من ذاكرة الجهاز وتحفظ لمدة من الزمن في مخزن آخر من مخازن الذاكرة قصيرة المدى، هذه الأخيرة تحتوي أيضاً على تفسير لبعض الملفوظات السابقة، ومعلومات وأفكار أخرى التي ربما كان المتلقى يوليها انتباهه قبل قليل⁽⁵⁴⁾.

هذه الافتراضات المؤجلة في ذاكرة الجهاز الاستنباطي - على حد تعبير سببربر وولسن - من العملية الاستنباطية السابقة تواء، هي التي ستشكل سياقاً معروضاً أو معطى فوراً، يمكن أن تتم فيه معالجة الملفوظات الجديدة بصورة استنباطية، هذا السياق يعدّه سببربر مجرد سياقي ابتدائي، قابل للتوسع في اتجاهات مختلفة، وأما طرق توسيعه فهي كالاتي:

- الرجوع بالزمن إلى الوراء؛ وذلك بإضافة الافتراضات المستعملة، أو المستنتجة في العمليات الاستنباطية السابقة. وهذا يدخل فيه أيضاً تفسير الملفوظات الواردة قبلها في المحاور.

- إضافة الأبواب الموسوعية المتعلقة بمفاهيم موجودة سابقاً؛ إما في السياق، أو في الافتراضات التي تتم معالجتها حين تظهر الحاجة لذلك.

- إضافة معلومات عن البيئة المادية المنظورة مباشرة، المحفوظة في مخازن ذاكرة حسية متخصصة قصيرة المدى، التي يمكن أن تنقل بعض تلك المعلومات منها إلى مخازن الذاكرة التصورية العامة قصيرة المدى، وإلى ذاكرة الجهاز الاستنباطي⁽⁵⁵⁾.

هذه المعلومات المتعددة المصادر، لا تحدّد سياقاً واحداً، بل سلسلة من السياقات الممكنة؛ أما انتقاء سياق واحد منها، لمعالجة افتراضات معينة، في لحظة معينة من سيرورة الخطاب، فتكون بالاعتماد على مبدأ المناسبة. فكيف يتم ذلك؟

اختيار السياق اعتماداً على مبدأ المناسبة

يرى سببربر وولسن أن تقييم مناسبة افتراض ما مع سياق ما، ليس هو هدف عملية الفهم والاستيعاب، بل هو مجرد وسيلة لتحقيق غاية معينة، هذه الغاية هي زيادة مناسبة

المتلقي، عن طريق إظهار مجموعة من الافتراضات، ترتبط بهذا القصد من خلال المنبه اللغوي الإظهار، أما مهمة المتلقي فتتمثل في تشخيص هذه الافتراضات، وذلك من خلال إنجاز مهمات فرعية تتمثل في:

1- تخصيص أو تعيين صيغة قضيوية للملفوظ وهذا يتضمن:

أ- إزالة اللبس أو الاشتراك من الجملة المنطوقة؛ أي انتقاء تمثيل واحد فقط من التمثيلات التي تخصصها قواعد النحو لتلك الجملة.

ب- تعيين محال عليه لكل واحدة من تعبيرات الإحالة.

ج- تحديد دلالة الألفاظ الغامضة.

2- تشخيص التوجه القضيوي وتمييزه، عن طريق تحديد صيغة الفعل المعبر عنه

3- الافتراض أن المتكلم عبّر عن هذه الصيغة القضيوية بالذات، وبصيغة الفعل هذه بالذات

وبهذا يتم إكمال الصيغة المنطقية المشفرة في الملفوظ وإغناؤها، باستعمال المعلومات السياقية وبطريقة استدلالية لتصبح صيغة قضيوية، يتم بعد ذلك إدخالها بصورة اختيارية لتصبح جزءاً لا يتجزأ من مخطط افتراض، يعبر عادة عن توجه بشأن تلك الصيغة. وبناء هذا الافتراض يسميه سبيربر وولسن تطوير الصيغة المنطقية؛ أما الملفوظ الذي يعبر عن صيغته القضيوية فيسميه تأكيداً أو خبراً اعتيادياً.

هذه الصيغة القضيوية لا بد أن تكون صحيحة، ولتكون كذلك لا بد أن تؤدي إلى تفسير كلي متوافق مع مبدأ المناسبة، حيث أن تشخيص الصيغة القضيوية يتطلب آليتين ذهنييتين هما: وحدة المدخلات وقدرة الاستدلال المركزية، وفي الوقت الذي تشخص الصيغة القضيوية الصحيحة، يتخلص من التفسيرات غير الصحيحة، هذا التخلص هو عملية غير واعية، وطبعاً هذا التمييز بين الصحيح وغير الصحيح، تحدده المعلومات السياقية وخاصة الموسوعية منها.

خاتمة

وخلاصة القول إن سبيربر وولسن بمفهومها عن التواصل أعاد الاعتبار إلى الفهم بعده عملية ذهنية نجاحها لا يتوقف على الكفاءة اللغوية والمعرفية للمتلقى فقط، بل أيضاً على كفاءة المتكلم في اختيار الملفوظ المناسب لهذه القدرات، اعتماداً على معرفته بالمتلقي وبتوقعات هذا المتلقي، وبذلك لم تعد العملية هي عملية فهم بقدر ما هي عملية إفهام يتحمل العبء الأكبر فيها المتكلم، الذي لا بد له من تهيئة السياق لصالح عملية التواصل.

كما أن هذا المفهوم الجديد للتواصل يفسر لنا كيف يحدث سوء الفهم، الذي يبدو أن احتمال وقوعه أثناء التواصل أكثر من احتمال تجنبه، مهما بلغت كفاءة المتلقي إن لم تصاحبها كفاءة عالية للمتكلم في مراعاة أحوال المتلقي واحتياجاته

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

الهوامش والمراجع

1- للمزيد من الاطلاع، ينظر جاك موشر وأن روبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، (د.ط.)، دار سيانتر، تونس، 2010، ص40

2- تُرجم مصطلح la pertinence إلى: 1- مناسبة، 2- ملاءمة، 3- حصافة، 4- صلة، ومن الباحثين الذين استخدموا هذه المصطلحات نجد على التوالي: 1- مترجمي القاموس الموسوعي للتداولية بإشراف عز الدين المدجوب، ومترجمي كتاب التداولية اليوم علم جديد في التواصل؛ سيف الدين دغفوس وآخرون 2- الباحث عمر بلخير والباحثة عائشة هديم، 3- الباحث مفتاح بن عروس، 4- مترجم كتاب المناسبة لسبيربر وولسن وهو هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، الذي ترجم المصطلح بمرادفين معاً هما الصلة والمناسبة.

3- سنستخدم مصطلح معرفي كمقابل للمصطلح الفرنسي cognitif في هذا البحث، بدلاً عن مصطلح عرفاني وإدراكي، ولأن هذا الكلام هو اقتباس حافظنا على المصطلح كما ورد في ترجمة القاموس.

4- تتمثل العلوم التي نحت منحى معرفياً مناقضاً للمنحى السلوكي، الذي كانت تتبناه بادئ الأمر في فترة سيادة السلوكية منذ بداية القرن العشرين، تتمثل فيما يأتي: علم النفس، واللسانيات، وفلسفة العقل والذكاء الاصطناعي، وعلوم الأعصاب وقد نشأ هذا التوجه المعرفي، بالتزامن مع نشأة التداولية، في الخمسينات من القرن العشرين (وتحديداً في سنة 1956 بعد المداخلة التي قدمها آلان نيوال وهيربرت سيمون) على يد كل من: نيوال وسيمون، ونعوم تشومسكي، وجورج ميلر ومينسكي، وماك كولوك. (ينظر جاك موشر وأن روبول، التداولية اليوم، ص 25-26)

5- جاك موشر وأن روبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، (د.ط.) دار سيانتر، تونس 2010، ص 143

6- ينظر جاك موشر وأن روبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 44، وينظر أيضاً رسالة دكتوراه علوم بعنوان: "مقاربة معرفية للتواصل بين الرسل أولى العزم وأقوامهم" (غير منشورة)، للباحثة عائشة هديم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 02، 2015-2016، ص 51

7- ينظر جاك موشر وأن روبول، المرجع السابق، ص 44

8- ينظر المرجع نفسه، ص 96

9- ينظر جاك موشر وأن روبول، التداولية اليوم، موشر و جاك أن روبول: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس وآخرون، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 2003

ص 69

10- ينظر دان سبيربر وديردر ولسن، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2016، ص 69

11- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

12- دان سبيربر، التواصل والمعنى. (29-12-2010)، تر: عبد العزيز بنعيش، موقع أنفاس نت من أجل الثقافة والإنسان. (http://anfasse.org (05/08/2017)، النص الأصلي منشور في موقع دان سبيربر، وهو Dan Sperber.. Loga communication et le sens. Dans Yves Michaud (ed.) Qu'est-

- ce que l'humain? Université de tous les savoirs. vol 2. Paris: Odile Jacob.2000.p 119.www.Dansperber.fr
- دان سبيربر وديردر ولسن، نظرية الصلة أو المناسبة، ص 20¹³
- ينظر المرجع نفسه، ص 21¹⁴
- 15- ينظر المرجع نفسه، ص 41
- ينظر المرجع نفسه، ص 61¹⁶
- 17- ينظر المرجع نفسه، ص 98
- 18- ينظر المرجع نفسه، ص 106
- ينظر المرجع نفسه، ص 100¹⁹
- 20- الافتراضات هي أفكار يعاملها الفرد بوصفها تمثيلات لعالم الواقع، ينظر المرجع نفسه، ص 20
- ينظر المرجع نفسه، ص ص 100-21²¹
- 22- ينظر المرجع نفسه، ص 118
- ينظر المرجع نفسه، ص 80²³
- ينظر المرجع نفسه، ص 81²⁴
- 25- ينظر المرجع نفسه، ص 81
- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها²⁶
- ينظر المرجع نفسه، ص 88²⁷
- 28- ينظر المرجع نفسه، ص 94
- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها²⁹
- 30- ينظر المرجع نفسه، ص 94
- 31- ينظر المرجع نفسه، ص 282
- ينظر المرجع نفسه، ص 284³²
- ينظر المرجع نفسه، ص ص 287-922³³
- ينظر المرجع نفسه، ص 123³⁴
- ينظر دان سبيربر وديردر ولسن، نظرية الصلة أو المناسبة، ص 124³⁵
- ينظر المرجع نفسه، ص 133³⁶
- 37- ينظر المرجع نفسه، ص 134
- ينظر المرجع نفسه، ص ص 135-134³⁸
- ينظر المرجع نفسه، ص 135³⁹
- ينظر المرجع نفسه، ص 136⁴⁰
- 41- ينظر المرجع نفسه، ص 210
- 42- ينظر المرجع نفسه، ص 199
- 43- ينظر المرجع نفسه، ص 204
- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها⁴⁴
- ينظر المرجع نفسه، ص 205⁴⁵
- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها⁴⁶
- 47- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالت دكتوراه الدولة (غير منشورة)، إشراف أ. د مسعودي الحواس، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، -2007 2008 ص 131
- 48- ينظر دان سبيربر وديردر ولسن، المرجع السابق، ص 222
- ينظر المرجع نفسه، ص 142⁴⁹
- ينظر المرجع نفسه، ص 141-142⁵⁰

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

المؤلف فاطمة الزهراء فتاك، (2020)، التواصل من منظور نظرية المناسبة لدان سبيربر وديردر ولسن، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص: 34-42